

وسائل الشيعة

[34] فضلا عن نص الرسول الأمين عن رب العالمين وقد ظهرت الدلائل عند ماء الحوآب (1) ولكنها مرت على غلوائها ولم يردعها ذلك. ولم تكتف بما فعلت بل ارسلت عائشة الى حفصة وغيرها من امهات المؤمنين (كما نص عليه غير واحد من إثبات اهل الأخبار) تسألن الخروج معها الى البصرة فما أجابها الى ذلك منهن إلا حفصة، لكن أخاها عبد الله أتاها فعزم عليها بترك الخروج، فحطت رحلها بعد أن همت (2). وكان ما كان يوم الجمل من دماء مسفوكة، وحرمان مهتوكة، فصلها اصحاب الأخبار، وكانت كما يقول العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين أساسا لصفين والنهروان ومأساة كربلاء وما بعدها حتى نكبة فلسطين في عصرنا هذا (3). (وكان خروجها مخالفة لقوله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله) (4)). ومخالفة لقوله صلى الله عليه وآله لنسائه بعد حجة الوداع: (هذه، ثم ظهور الحصر) يعني الجلوس في البيوت. وخلاصة القول في مسيرها قول سيد البلغاء في خطبة له: أيها الناس، إن عائشة سارت الى البصرة ومعها طلحة والزبير، وكل منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحة فأين عمها، وأما الزبير فختنها ! والله إن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة، ولا تحل عقدة، إلا في معصية الله وسخطه (5).

(1) _____ وذلك بتحذير رسول الله صلى الله عليه وآله

لها ان تكون صاحبة الجمل الأدب وتنبحها كلاب الحوآب. (2) شرح نهج البلاغة 6: 225. (3) النص والاجتهاد: 312. (4) الأحزاب: 33. (5) ابي هريرة: 171 عن تاريخ أبي الفداء 1 / 78.

(*) _____